عند العرب والعجم واهل الكتابين ذكر على حروف المعجم كثيرا
من المطعومات وما لها من المنافع والمضار الا الباذنجان فانه
عد مضاره ولم يعد له منفعة اصلا وقد فاوضت بعض الاطباء
في ذلك فقال احفظ له منفعة سهلة وهو انه يمسك الطبيعة
المسترسلة وهذا كله استطراد جر اليه ذكر ما وقع لمعاوية
في ماء زمزم سهله كثرة فوائده وندرة فرائده فقيدته
هنا للحفظ وتعلم والله سبحانه وتعالى اعلم ومنها
انه ظهر لابيه وامه من صغره مخايل نجابته وانه لابد ان يسود
الناس كلهم ويملكهم اخرج ابو سعيد المدايني قال نظر ابو سفيان
الى ولده معاوية وهو غلام فقال ان ابني هذا لعظيم الراس
وانه لخليق ان يسود قومه فقالت امه هند قومه فقط ثكلته
ان لم يسد العرب قاطبة واخرج البغوي عن ابان بن عثمان
رضي الله عنهما قال كان معاوية وهو غلام مع امه اذ عثر
فقالت له قم لا رفعك الله فقال لها اعرابي لما تقولين هذا
والله اني لاراه يسود قومه فقالت لا رفعه الله ان لم يسد
الا قومه وكانها اخذت ذلك من اخبار بعض الكهان ومنها
قول ابن عمر في حقه ما رايت للملك اعلا من معاوية رواه
البخاري في تاريخه ويوافق ذلك ما ذكروه ان عمر لما دخل
الشام وراى معاوية وكثرة جنوده واهبة ملكه اعجبه ذلك
واعجب به ثم قال هذا كسرى العرب اي في فخامة الملك وباهر
جلالته وعظمة ابهته فتامل هذه الشهادة له من عمر مع الرضى
بما هو فيه والاعجاب به وتلك الشهادة له من ابن عباس
مع انه كان من فئة علي كرم الله وجهه والمحاربين معه لمعاوية
رضي الله عنهم ومع ذلك لم ينقص معاوية شيئا من حقه
ولا انقصه بل بالغ في الثناء عليه وانه فقيه مجتهد وهذا ينبهك

على ان

على ان الصحابة رضوان الله عليهم وان تحاربوا وتقاتلوا باقون
على محبة كل للاخر وتلي وابدا عذر المحاربين منهم على بغيتهم وقد
سبق عن علي رضي الله عنه قوله عن قتلى معاوية انهم في
الجنة وسيأتي عنه انه قال اخواننا بغوا علينا وقال في حق طلحة
وقد حاربه حربا شديدا انا وهو كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخوانا على سرر متقابلين وبعد ان احاط خبرك
بهذا كله من علي لم يبق لك عذر بوجه في الاعتراض على احد
من الصحابة فيما وقع منه مع البغية فتنبه لذلك ونبه
الناس عليه فانه لا انفع من المعترضين من كلام على هذا ومنها
ما جاء عن ابي الدردا رضي الله عنه بسند رجاله رجال الصحيح
الا واحدا منهم فثقة انه قال ما رايت احدا بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشبه صلوة برسول الله صلى الله عليه وسلم من اميركم
هذا يعني معاوية فتامل شهادة هذا الصحابي الجليل بهذه
المنقبة العظيمة لمعاوية رضي الله عنه وانها تدل على عظيم
فقهه واحتياطه وتحريه لما كان عليه صلى الله عليه وسلم لاسيما
في الصلوة التي هي افضل العبادات البدنية واقرب الوصلات
الرحمانية ومنها ما جا بسند فيه متروك انه لما وصل رابغا
متوجها لمكة من الشام اطلع في بئر عادية فاصابته لقوة فاشتد
الى ان دخل مكة تجاه الناس فلف راسه وشق وجهه بعمامة
ثم خرج فخطب وقال من جملة خطبته ان اعاقب فقد عوقب الصالحون
قبلي واني لارجو ان اكون منهم وان ابتليت فقد ابتلي الصالحون
قبلي وما اياس ان اكون منهم وان كان مرض مني عضو فما احصي
صحيحي وان كان وجد اي غضب مني بعض خاصتكم فقد كنت
وصولا لعامتكم فما لي ان اتمنى على الله اكثر مما اعطاني فرحم
الله رجلا دعا لي بالعافية فارتجت الاصوات بالدعاء له فاستبكي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)